المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:08، العدد:02 (2024)، ص177-196

أيديولوجية الثورة التحريرية الجزائرية في بيان أول نوفمبر 1954 – دراسة تحليلية

Ideology of Algerian libération Revolution in the november 1st 1954 déclaration: An Analytical study

✍حورية ومان
جامعة بسكرة (الجزائر)
Houria.ouuamane@uuniv-biskra.dz

معلومات المقال
تاريخ الارسال:
2024/07/24
تاريخ القبول:
2024/09/23
الكلمات المفتاحية:
✓ بيان
✓ أول نوفمبر
✓ جبهة
✓ ثورة

الملخص:

يعتبر بيان أول نوفمبر،1954 برنامجا متكاملا يمثل في مضمونه وثيقة تأسيسية للدولة الجزائرية الحديثة، فهو نتاج جهد لما صدر عن التيار الوطني التحرري الاستقلالي منذ 1962. من نصوص وأدبيات بلورت خلال ثلاثة عقود من الزمن، الرؤية التحررية وحددت المواقف المبدئية من المتغيرات الداخلية والخارجية محليا، إقليميا، ودوليا. كما أنه يعتبر المنهج الأول الذي سارت وفقه الثورة التحريرية، حيث دعا الشعب الجزائري وكافة الشرائح الوطنية إلى التكاتف، جاعلا من القضية الوطنية القاسم المشترك والوحيد باعتبارها قضية عادلة تستوقف الجميع خاصة الضمائر الإنسانية الحرة.

Article info
Received:
24/07/2024
Accepted:
23/09/2024
Key words:
✓ Statement
✓ The first of November
✓ Front
✓ Revolution

Abstract:

The Manifesto of November 1, 1954 is considered an integrated program that represents, in its content, a founding document for the modern Algerian state. It is the result of an effort issued by the independent national liberation movement since 1962. From texts and literature, it crystallized, over three decades of time, the libertarian vision and determined the principled positions on internal and external variables locall., regionally, and internationally. It is also considered the first approach that followed the liberation revolution, as it called on the Algerian people and all national segments to unite, Making the national issue the only common denominator, as it is a just issue that concerns everyone, especially free human consciences

مقدمة

إن الوعي القومي لكل أمة يولد مع ولادتها ثم ينمو ويتكامل وفقا للظروف المحيطة بها، فهو وعي لا يمحى من ضمير الشعب، ولا ينفصل عنه أبدا، فقد خاض الجزائريون مقاومة شعبية منذ أن وطئت أقدام المستعمر أرض الجزائر. لاسترجاع أرضه وهويته المسلوبة ومع بداية القرن العشرين، فكر الشعب الجزائري في تغير كفاحه. وعزم على إيقاف أشكال العنف وتجريب الأساليب السلمية التي ساعدت على ظهور الحركة الوطنية. والتي تعد النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني. حيث كان لها الفضل في تفجير الثورة المجيدة وتحرير وثيقة بيان أول نوفمبر التي تعتبر أهم أدبيات ومرجعيات تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، والمصدر الأساسي الذي يزود الباحث بالحقائق التاريخية، والتي من خلالها يمكنه أن يدرك الإيديولوجية الحقيقية التي كانت ترتكز عليها جبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية. وكيف تم تأسيس وبناء الدولة الجزائرية بعد استرجاع السيادة الوطنية.

انطلاقا من هنا سنتطرق نتطرق لتحليل وثيقة بيان أول نوفمبر 1954 وتوضيح أهميتها في رسم مسار الثورة التحريرية الجزائرية، **فما هو الفكر الايديولوجي التحرري لبيان أول نوفمبر وماهي الشروط والمبادئ التي وضعها البيان من أجل استرجاع السيادة الوطنية ووضع الأسس الأولى لبناء الدولة الجزائرية المستقلة؟**

أهداف الدراسة

- إبراز أهمية وثيقة بيان أول نوفمبر ومساهمتها في خلق جانب فكري ومعرفي وأيديولوجي الذي ساهم بشكل كبير في تدعيم الجانب السياسي والعسكري للثورة.
- إبراز القيمة العلمية والتاريخية التي تتضمنها وثيقة بيان أول نوفمبر 1954.
- معرفة أيديولوجية بيان أول نوفمبر 1954 في توجيه مسار الثورة وإعادة بناء الدولة والمجتمع الجزائري بعد الاستقلال.

اعتمدنا في دراسة وثيقة بيان أول نوفمبر على المنهج التحليلي الذي من خلاله قمنا بتحليل المضامين الفكرية والإيديولوجية وما مدى تطبيقها في الواقع الفعلي للثورة ومساهمتها في إثراء المبادئ الأساسية لاسترجاع السيادة الوطنية وإعادة بناء الدولة الجزائرية بعد الاستقلال.

1. التعريف بالوثيقة

يعتبر بيان أول نوفمبر أهم وثائق الثورة التحريرية ومطلع أدبيات الحركة الوطنية بمختلف أطوارها ولعل أحسن دليل على هذا هو أن البيان لا يزال يثير النقاشات الأكاديمية والسياسية والإيديولوجية وحتى الفلسفية (جغابة، د.ت، صفحة 13). والبيان وثيقة أصدرها حزب جديد غير معتمد من قبل سلطة الاحتلال وغير معروف لدى عامة الشعب الجزائري، وحتى لدى الطبقة السياسية، والبيان عبارة عن وثيقة مرجعية أو قانون يحدد بوضوح المعالم الكبرى لهذه الحرب والقرارات التي تتمخض عنها خلال الكفاح (مسعود، 2012، صفحة 93).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يسمى هذا البيان بالنداء، لأن بواسطته نادى الواضعون له كل الشعب الجزائري للقيام بالكفاح المسلح وذلك يوم الاثنين فاتح نوفمبر 1954، وسادس ربيع الأول من عام1374هـ ويتكون هذا البيان من ثلاث صفحات وستة مقاطع كانت بدايته بـ "**أيها الشعب الجزائري**" ونهايته بـ "**الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني**" (بوطمين، 1993، صفحة 08).

1.1. الإطار الزماني مكاني للوثيقة

ينتمي النص إلى حقبة مهمة من تاريخ ونضال الشعب الجزائري، والذي مثل منعرجا هاما ومرحلة انتقالية كانت بدايتها بتفجير ثورة أول نوفمبر، والإعلان عن بدأ الكفاح من أجل الاستقلال. واسترجاع السيادة الوطنية.

1.1.1. الإطار المكاني

إن الإطار المكاني الذي يتحدث حوله هذا النص هو الجزائر المستعمرة. فهو يخاطب كل الجزائريين في كل أنحاء ربوع الوطن.

2.1.1. الإطار الزماني

أما الإطار الزماني للوثيقة فهو يتحدث عن الفترة الزمنية الواقعة ما بين 1953و1954 لأنه تطرق إلى الفترة التي سبقت صدور البيان واندلاع الثورة.

2.1.طابع النص

يعد هذا النص في مجمله وثيقة تاريخية. كتب على شكل نداء فهو ذو طابع "**تاريخي**"، "**سياسي**"، "**إيديولوجي**"، "**ثوري**"، و"**شعبي**". ويرجع تعدد الطبوع في هذا النص كونه أ موجه لجميع الطبقات الاجتماعية والثقافية والسياسية.

تاريخي لأنه تطرق إلى أهم حدث تناول من خلاله محرري البيان الى أهم الحقائق التاريخية التي تزامنت مع صدور البيان. **سياسي** لأنه صدر عن تنظيم وهو "**جبهة التحرير الوطني**". فهو موجه لجميع الأحزاب والهيئات الوطنية والدولية، بالإضافة لما يحمله من مصطلحات سياسية مثال على ذلك: "**الإمبريالية**" و"**الحركة الوطنية**" و"**الانفراج الدولي**"، "**سندها الدبلوماسي**"، "**التطهير السياسي**"، "**تدويل القضية**"، "**في إطار ميثاق الأمم المتحدة**"...الخ "**إيديولوجي**" لأنه يحمل محتوى عقائدي مذهبي، وذلك من خلال أول هدف سطره البيان وهو "**إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية**".

ثوري لأنه جاء بمصطلحات ثورية تحررية ودليلنا على ذلك ما جاء في البيان: "**أن الحركة الوطنية بعد مراحل من الكفاح**"، "**فإن هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحررية...**"، "**إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا**"، وكذلك من خلال الوسائل التي سطرها البيان من أجل بدأ العمل حيث وضف بعض المصطلحات الثورية وهي كالآتي: "**انسجاما مع المبادئ الثورية واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا**".

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

شعبي لأنه موجه لجميع المواطنين الجزائريين بمختلف شرائحهم الاجتماعية إلى الكبير والصغير للأنثى والذكر للمثقف والغير مثقف ويظهر من خلال أول عبارة بدئ بها البيان وهي: "**أيها الشعب الجزائري** "و"...**نعني الشعب بصفة عامة...** (وزارة الاعلام والثقافة، 1997، الصفحات 7-10).

1.2.1.عنوان النص

كتب عنوان النص بالغة الفرنسية حيث جاء كما يلي "**proclamation**" ثم ترجم إلى العربية تحت عنوان "**بيان أول نوفمبر1945**".

2.2.1.الفكرة العامة

دعوة الشعب الجزائري بكل فئاته الاجتماعية، والسياسية والثقافية، إلى التضامن والاتحاد والبدء في الكفاح المسلح. من أجل الاستقلال، واسترجاع السيادة الوطنية، وإقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

3.2.1.الأفكار الجزئية

الدعوة الصريحة للكفاح المسلح مع توضيح الأسباب الداخلية والخارجية، التي دفعت جبهة التحرير للاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي: "**توضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل... بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا...التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي...**" (وزارة الإعلام والثقافة، 1997، صفحة 7)، ووضعت الجبهة في الفقرة الأولى من البيان. أنهم مستقلون من الأطراف المتنازعة على السلطة. "**المركزين والمصاليين**"، وأن هدفهم الأساسي هو المصلحة الوطنية. حيث جاء في البيان: "**فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذان يتنازعان السلطة...الموجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد والأعمى**" (وزارة الاعلام والثقافة، 1997، صفحة 8)، وما جاء في الفكرة الثانية من البيان هو توضيح الأهداف المنشودة من هذه الدعوة للكفاح المسلح، وكان الهدف الرئيسي الذي طرح في هذه الفكرة هو الاستقلال الوطني وإقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ضمن المبادئ الإسلامية. ولقد قسم البيان الأهداف إلى هدفين رئيسيين: الأول داخلي والثاني خارجي.

أما الفكرة الثالثة التي جاءت تحت عنوان وسائل الكفاح. حدد واضعو البيان مهمتين أساسيتان وهما العمل الداخلي والعمل الخارجي وهذا ما جاء في البيان: "**إن جبهة التحرير الوطني، لكي توضح هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي في الميدان السياسي...، والعمل في الخارج لجعل القضية واقعة...**" (وزارة الإعلام والثقافة، 1997، صفحة 9).

وضح واضعو البيان من خلال الفقرة الرابعة على رغبتهم الحقيقية في السلم، حيث وضعوا وثيقة مشرفة للمناقشة وذلك من خلال اعتراف الاستعمار الفرنسي بالجنسية الجزائرية وأن هناك دولة جزائرية عبر التاريخ، كما أنها مستعدة لفتح المفاوضات التي سيقوم بها ممثلي الشعب الجزائري في حالة قبول الشروط المسطرة في البيان، حيث جاء في البيان: "**وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم،**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد اعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة... وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها" (وزارة الاعلام والثقافة، 1997، الصفحات 9-10).

أما الفكرة الأخيرة كانت عبارة عن خاتمة البيان، حيث طلب فيها محرري البيان الشعب الجزائري بمباركة هذه الوثيقة. والدعوة لهم بالانضمام لإنقاذ البلاد والعمل على استرجاع الحرية، ثم قدموا وعدا باسم جبهة التحرير الوطني على مواصلة الكفاح والتضحية بالنفس من أجل الاستقلال الوطني. حيث جاء في البيان: "**أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة... أما نحن العازمون على مواصلة الكفاح الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك**" (وزارة الإعلام والثقافة، 1997، صفحة 10).

4.2.1.شرح المصطلحات

لم يلجأ محرري بيان نوفمبر لاستعمال مصطلحات تعبر عن مفاهيم فلسفية مجردة بل اعتمدوا عبارات وألفاظ لغوية، ومصطلحات سياسية، وقانونية واضحة الدلالة ومعروفة المعنى وبذلك لغة البيان لم تتعدى مضمون وأدبيات الحركة الوطنية (رخيلة، 2001، صفحة 60).

- **المناضل:** في مصطلحات الثورة الجزائرية لا شيء أعلى من مرتبة المناضل إلا مكانة المجاهد، بحيث لا يصبح مجاهدا حتى يكون قبل ذلك مناضلا، فإن هذا اللقب يعتبر في قمة الشرف وذروة التكريم ولم يكن الحصول على هذا اللقب سهلا، ولاسيما في بدايات عمر الثورة (1954-1962) حيث كانت الثقة لا توضع في كل الناس، فكان الرجل قبل أن يعترف له بهذا الشرف يوضع تحت اختبار شديد، حتى تثبت كفاءته وجدارته بحمل هذا اللقب الوطني. ولكن سرعان ما فتح باب النضال على مصراعيه أمام جميع المواطنين الجزائريين العادين حيث هب الشعب كله للدفاع عن الوطن. إن المناضلين الجزائريين استطاعوا تشكيل خلايا حتى في السجون والمحتشدات على الرغم من الحراسة الشديدة التي كانت مضروبة عليهم (مرتاض، 2010، صفحة 166).
- **الإمبريالية:** هي ظاهرة اقتصادية عسكرية تتجسد في إقدام الدول القوية في العصر الحديث- أي الرأسمالية الصناعية على التوسع وفرض سيطرتها على شعوب وأراضي أجنبية بدون رضى تلك الشعوب بهدف استغلالها وإخضاعها ونهب ثرواتها (الكيالي، 1979، صفحة 300).
- **ديمقراطية: Démo** يعني الشعب **Kratas** تعني الحكم أي حكم الشعب وهي كلمة يونانية الأصل، ويقصد بالديمقراطية النظام السياسي الذي يكون فيه الشعب نصيب في الحكم إقليم الدولة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- **الدبلوماسية:** هي القواعد الخاصة التي تحكم علاقة الدول بعضها ببعض لانسجام هذه العلاقات وحفظ السلم بينها وتستعمل كلمة ديبلوماسية أيضا كمرادفة للتفاوض، أو فن التوفيق في المسائل السياسية، وكذلك تعمل لتدل على الجهاز الإداري للعلاقات الدولية وعلى الصفات الشخصية، التي تتميز بالقدرة على الإقناع والتي يتصف بها أولئك الذين يعملون في هذه العلاقات.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- **الدولة:** هي مجموعة بشرية تعيش جنبا إلى جنب في مجتمع واحد ولديها سلطة (حكومة) تعد القوانين وتنفذها، وتدير شؤون الأفراد والجماعات ومعترف بها سياسيا ولها سيادة.

- **السيادة:** هي سلطان الدولة على الإقليم الذي تختص به بما يوجد فيه من أشخاص وأموال كما تواجه بهذا السلطان الدول الأخرى في الخارج. ويعتبر من الناحية النظرية كل دولة ذات سيادة مساوية لأية دولة أخرى.

- **الرأي العام:** هو الشعور السائد بين جمهور معين في وقت معين إزاء موقف أو مشكلة من المشكلات ويتخذ الرأي العام. الذي يتأثر بما يحدث فيه من تفاعلات وهو كذلك تعبير مجموعة من الناس عن اتجاهاتها وأراءها إزاء مشكلة معينة تعبيرا صريحا حيث تتوافر الحرية ولا يخشى الناس أن يعبروا عن رأيهم (نبهان، 2005، صفحة 142 وما بعدها).

- **التطهير السياسي:** هو مجمل الإجراءات والمواقف التي يتخذها نظام سياسي جديد قام على إثر ثورة أو انقلاب أو تغير ضمن معادلة الحكم نفسها، ضد رجال النظام السابق، أو ضد فئات يعتبرها معادية أو خطيرة عليه، فيجردهم السلطة، أو من كل الوسائل والإمكانيات التي قد تمكنهم من تهديد مستقبل النظام أو التخريب عليه (الكيالي، 1979، صفحة 763).

5.2.1.كاتب الوثيقة

اشترك في تحديد وكتابة ونشر البيان مجموعة من الشخصيات حيث وقع التفكير فيه ومناقشة محتواه، بين القادة الستة وهم كالآتي: مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، كريم بالقاسم، رابح بيطاط، ديدوش مراد.

وفي الاجتماع الأخير الذي جرى في 23أكتوبر 1954 تم فيه الفصل النهائي في المسودة المقدمة من قبل محرري البيان. حيث ذكر رابح لونيسي: أن محرري البيان هم: "**بوضياف، ديدوش مراد، بن مهيدي وبن بولعيد**" (لونيسي، 2002، صفحة 26).

ذكر فرحات عباس أن محرري البيان هم بوضياف وديدوش (عباس، 2005، صفحة 85). على الرغم من اختلاف الروايات حول من حرر البيان. يمكن القول إن البيان أجمع عليه القادة الستة المفجرين للثورة ووافقوا على إخراجه في نسخته الأخيرة وبهذا "**فالبيان**" هو من صنع هؤلاء جميعا وهو عمل قامت به مجموعة أرادت إرفاق العمل المسلح ببيان يوضح للشعب والعالم كله. ما هو الهدف الذي ترمي إليه للثورة الجزائرية.

يجب أن نشير إلى أن البيان الأصلي كتب بالغة الفرنسية ثم ترجم لاحقا من قبل مسؤولي الولايات سنة 1957. (كشيدة، 2010، صفحة 102). وقد ترجم البيان كذلك في القاهرة من قبل بعض الساسة التونسيين والمراكشيين الذين كانوا في القاهرة، وهم الرشيد إدريس بولعراس وإبراهيم طوبال وكلهم من تونس، وعبد الكريم غلاب وعبد المجيد بن جلول وابن مليح وكلهم من مراكش (سعد الله، 2009، صفحة 82).

كما يجب الإشارة أنه تم كتابة نصيين، حيث أن الأول سياسي بإمضاء جبهة التحرير الوطني وهو موجه للفئة المثقفة والصحافة والرأي العام العالمي. أما الثاني كان بإمضاء جيش التحرير الوطني وهو موجه لعامة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الشعب... وقد ذكر عيسى كشيدة مراحل كتابة وإخراج ونشر البيان، حيث قال: "**تمت كتابة النصيين اللذين نشرناهما ووزعناهما على المناضلين والشخصيات العاصمة من مختلف الأديان بقلم المناضل يدعى العيشاوي محمد**". (كشيدة، 2010، صفحة 102)، وتحديدا في قرية إغيل إيمولا يوم27 أكتوبر 1954، حيث وجد المحرر آلة راقنة وجهاز استنساخ، قام بسحب 2300نسخة من النداء إلى الشعب و1100 من بيان أول نوفمبر (كشيدة، 2010، صفحة 102).

ويذكر بيطاط أحد مجموعة الستة أن إجراء سحب "**البيان**" وتوزيعه كلفت بها المنطقة الرابعة التي كانت تحت مسؤوليته وهو الذي أشرف شخصيا على العملية. "حيث يقول: "**وقد ساهم في رقنه وسحبه الصحفي والمناضل محمد العيشاوي الذي عين لهذه المهمة من قبل المنطقة الرابعة وأنا الذي اصطحبته شخصيا إلى بلكور وقدمته للمناظل صاحب مقهى وهو أحمد زهوان الذي تكفل بنقله إلى المنطقة الثالثة**" (قاسمي، 2009، صفحة 109).

2.الأسباب العامة لصدور البيان

1.2. الأسباب الداخلية

بدأ البيان في فقرته الأولى بالنداء إلى الشعب الجزائري والمناضلين، من أجل القضية الوطنية. ليعرض عليهم الأسباب العميقة التي دفعت المجموعة الثورية نحو العمل المسلح وتفجير الثورة، وذلك من اجل تحقيق الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي. حيث جاء في البيان: "**أيها الشعب الجزائري أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية...نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي**" (النصوص، 1997، صفحة 7). ثم حذر محرري البيان الشعب الجزائري من الوقوع في الأخطاء التي قد تأويلها الأطراف المعادية للثورة (قاسمي، 2009، صفحة 112). وذلك من خلال ترويج أكاذيب ومزاعم ضد الثورة حيث جاء في البيان: "... **ورغبتنا أيضا أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية**" (النصوص، 1997، صفحة 7). إن محرري البيان كانوا على اعتقاد كبير بما سيحدث من رد للفعل من جهة العدو، حيث اعتادوا على الهجوم المضاد الذي تقوم به قوات الاحتلال. حتى وإن كان العمل الذي يقوم به الجزائريون عمل سلمي وخير دليل على ذلك أحداث 8- ماي1945. وكذلك حذر محرري البيان من الإمبريالية وعملائها من خونة، ومن بعض الأحزاب السياسية الموالية للاستعمار، والمؤيدة لسياسته. بعدها ينتقل البيان إلى ذكر جملة من الأسباب والظروف المحلية والخارجية، والتي كانت سببا وجيها من اجل الإعلان عن بداية العمل الثوري حيث جاء في البيان: "... **فإن هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحد حول قضية الاستقلال والعمل**" (النصوص، 1997، صفحة 7). لقد استهل البيان بالإشارة إلى الأسباب الداخلية التي كانت عاملا مشجعا للحركة الثورية وصدور بيان أول نوفمبر. ولكنه لم يوضح هذه الأسباب بالتفصيل ولهذا يجب التطرق لبعض الأسباب فيما يلي:

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

نمو الوعي لدى الحركة الوطنية وقناعتهم بعدم جدوى العمل السياسي، وضرورة القيام بالكفاح التحرري واقتناع المنظمة الخاصة باستعداد الشعب للثورة، كون البيان نقلهم من مرحلة التصور والرؤية السياسية للقضية الجزائرية، إلى مرحلة التخلي عن تلك الرؤية بدعوته إلى تطبيق شعار الحركة الوطنية. بالانتقال من العمل السياسي إلى العمل المسلح (رخيلة، 2001، صفحة 59).

معاناة الشعب الجزائري من السياسة الاستعمارية المطبقة، التي تنكر السيادة والشخصية التاريخية للجزائر، كدولة مستقلة ذات سيادة قبل 1830. بالإضافة لحالة البؤس، والوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي المتدهور.

أحداث 8- مايو 1945 التي أثبتت أن الحرية تؤخذ ولا تمنح (بلعباس، 2009، صفحة 106)، فقد كانت صدمة مريرة بالنسبة للحركة الوطنية. أثبتت للشعب وأكدت للمناضلين والمكافحين. بأن حرية الجزائري لا يمكن أن تتحقق "**بثورة القانون**". وأن الاستعمار لا يمكن أن يسلم بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال إلا بقوة العنف (بوعزيز، 2009، صفحة 113).

الأزمة التي كانت تعيشها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ودخول المناضلين في صراع من أجل المصلحة الخاصة وحب الزعامة.

ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتحملها لمسؤولية التحضير للثورة التي وضعت حدا للخلافات والخصومات الحزبية العميقة بصفة رسمية حيث دخلت في معركة التحرير والكفاح المسلح من أجل الاستقلال الوطني (بلعباس، 2009، صفحة 106).

2.2. الأسباب الخارجية

انتقل البيان في ذكر الأوضاع الخارجية. وهذا ما جاء فيه: "... **أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية. التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي، وخاصة من إخواننا العرب والمسلمين**" (النصوص، 1997، صفحة 7)، لم تكن النخبة الثورية معزولة عما يحدث على المستوى الجهوي والدولي، فقد كانت تراقب عن كثب التقنيات الجديدة لحركة التحرر العالمي، وتطلع بتدبر وعين فاحصة على نشاطات التنظيمات الثورية في آسيا وأمريكا اللاتينية، وعلى صلة بالتطورات التي حدثت في أوروبا وبروز الاتحاد السوفيتي كقوة جديدة، يبحث عن التوسيع مجال نفوذه ونشر إيديولوجيته الماركسية اللنينية. وقد ظهرت الإيديولوجية اللنينية، الثورية في محتوى البيان. حيث جاء فيه: "**فإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحررية**" (النصوص، 1997، صفحة 7).

هذه الأفكار انطبقت مع مقولة لنينين التي جاء فيها: "**إن لقيام ونجاح أية حركة ثورية، لابد من نظرية ثورية**" (قاسمي، 2009، صفحة 112). كما كانت النخبة مطلعة على مراكز القوة والتيارات الفكرية والسياسية المتنافسة في فرنسا الخمسينيات القرن الماضي، فقد نشأ النجم وحزب الشعب في الأوساط العالمية الفرنسية وكان على صلة بالحزب الشيوعي. ومنها استمد بعض تقنيات التنظيم وليس "**الإيديولوجية**". وقد وظفت النخبة الثورية

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كل تلك الدروس لخدمة الهدف الأول للثورة دون أن تقبل الحياد في فلك أي منهما عكس ما حدث في الفيتنام وكوبا فيما بعد. وكان أقصى ما رغبت فيه هو تعميم ومواصلة الكفاح على المستوى المغاربي وانتظار الدعم من القوى الحية في العالم وخاصة في منطقة العربية الإسلامية. (خليفة، 2010، صفحة 90).

بالإضافة إلى ما ذكره البيان من أسباب خارجية كانت عاملا محفزا لبداية الكفاح المسلح. يمكننا ذكر بعض النقاط التي توضح الوضع الخارجي. سواء على المستوى الدولي، أو العربي والتي كانت سببا مباشر في صدور بيان أول نوفمبر واندلاع الثورة.

حرص الرأي العام العالمي على السلم. لما ألحقته الحرب العالمية الثانية من دمار في العالم، وكذلك ما ألحقته النازية والفاشية من خسائر مادية وبشرية. خلفت وراءها الملايين من القتلى والمعطوبين إلى غير ذلك من الجرائم والمآسي الناجمة في العالم عامة وأوروبا خاصة.

في المقابل ذلك الحرص على السلام، كان التيار الثوري التحرري ينمو في العالم عامة، وفي الشعوب المستعمرة خاصة حيث بدأت أصوات التحرر تصل الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية.

كان الوضع السياسي والعسكري لفرنسا في مستعمراتها متأزم حيث أرغمت الحكومة الفرنسية على التخلي عن مستعمراتها في بعض المناطق الأسيوية، بعد الحرب العالمية الثانية، مع حرصها على المحافظة على مصالحها الاقتصادية في الأقطار التي نالت استقلالها السياسي. واعتقدت فرنسا أنها إذا فقدت بعض نفوذها في آسيا (سوريا، لبنان) فأنها ستحتفظ بمستعمراتها في إفريقيا. وقد كان لما تكبدته القوات الفرنسية في حرب الفيتنام من خسائر في معركة ديان بيان فو الشهيرة سنة 1954 صداه لدى الشعب الجزائري كغيره من شعوب المستعمرة المتحفزة لنيل حريتها (رخيلة، د.ت، الصفحات 35-36).

قد ذكر البيان أن الأسباب التي حدثت في العالم مناسبة لحل القضية الجزائرية، وقد تجد الدعم الدبلوماسي من الدول العربية والمسلمين حيث جاء في البيان: "**أن الانفراج الدولي مناسب لتسوية...من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين**" (النصوص، 1997، صفحة 7). بالإضافة إلى أن البيان كان له بعد مغاربي، حيث كان لاندلاع المقاومتين التونسية والمغربية آثره المباشر على مفجري الثورة (رخيلة، 2001، صفحة 65). وقد جاء في البيان: "**أن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا أننا منذ مدة طويلة أول الداعين لوحدة في العمل، هذه الوحدة التي لم يتيح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة**" (النصوص، 1997، صفحة 7)، حيث ذكر عامر رخيلة في هذا السياق أن التيار الوطني الاستقلالي منذ إعلانه عن وجوده في سنة 1926 أخذ طابعا مغربيا، وظل ذلك البعد فيه رغم المتغيرات التي حدثت على الساحة المغربية، وقد تكرس أكثر اثر الحرب العالمية الثانية بعد مجازر 8 ماي 1945، إلا أن الانتقال إلى تجسيده لم يعرف سبيله إلى التطبيق ميدانيا لأسباب عديدة (رخيلة، 2001، صفحة 65).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

إن الضمير الواعي الذي يتجلى به مفجرو الثورة جعلهم يوضحون سبب تخلي الحركة الوطنية في الجزائر عن ريادتها لبقية أحزاب المغرب العربي وتراجعه عن المعركة المسلحة بل كان يلح من ناحية أخرى على الأحزاب في تونس والمغرب في الاقتداء بالجزائر، واقترح عليها تكوين "**منظمة سرية**" وأيد استعداده لتزويدها بمؤطرين وقد كانت لحزب قناعة خاصة، بأن الجزائر ستكون الأولى للعمل الثوري، والرائدة لكل من تونس والمغرب. لكن خيبة الأمل تصدم الجزائريين عموما والمناضلين خصوصا حيث رأوا البلدين الشقيقين يخوضان المعركة التحريرية بدون الجزائر (العلوي، 1995، صفحة 211).

وهذا ما جعل مفجري الثورة يقيمون بنقد حزبهم بكل شجاعة وصراحة بقولهم: "**أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب، فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات من الجمود والروتين... تجاوزتها الأحداث** ..." (النصوص، 1997، صفحة 7). إنها دعوة إلى التخلي عن سلوكيات الماضي لتحقيق الانسجام مع الركب الزاحف في المغرب العربي وفي العالم كله.

بالإضافة إلى ما ذكره محررو البيان من أسباب تبين الكفاح التحرري، والتي كان المغرب العربي واحدا منها نذكر بعض هذه الأسباب فيما يلي:

بالنسبة للمحيط العربي فإن الوضع كان يميز بدخول كل من تونس والمغرب في حرب ضد الوجود الاستعماري، مما جعل الشعب الجزائري يبدي تمسكه لنضال الشعبيين التونسي والمغربي، من أجل استقلالها الوطني (رخيلة، د.ت، صفحة 33).

في أوت 1953 بعد نفي المرحوم السلطان محمد الخامس كان الغليان يسود المغرب كله مظاهرات صاخبة، واضطهاد واعتقالات، وأعمال فدائية، وكان العالم العربي بل والإسلامي يعم بالمظاهرات والاحتجاجات وفي 10 أوت 1954. شن الجيش الفرنسي حملة واسعة من الاضطهاد على الدار البيضاء ومكناس والمغرب دام أكثر من أسبوع وزاد سخطا على فرنسا في العالم العربي والإسلامي ودعاته للمغرب في العالم كله.

كان الكفاح التحرري المسلح عل أشده، وكان اسم تونس أيضا في جميع أجهزة الإعلام والمنتديات والمحافل الدولية. وفي 20 يوليو 1954 تم توقيع اتفاقات جنيف التي تعترف بموجبها فرنسا للفيتنام باستقلاله، وبجلاء القوات الفرنسية على أراضيه. وبعد ذلك بأحد عشرة يوما بالضبط أي في يوم 31 يوليو 1954 حل بتونس رئيس الحكومة الفرنسية مندس فراس بتصريحه الذي أعلن من خلاله بالاستقلال الداخلي وأحيط ذلك بدعاية واسعة من فرنسا عبر العالم (بلقاسم، 2007، الصفحات 17-18).

وكانت السلطات الفرنسية تدرك تحمس السياسة الجزائرية للكفاح الشعبين التونسي والمغربي مما جعل وزير الداخلية الفرنسي آنذاك وهو السيد فرانسوا ميتران francois metterrand يصرح بقوله: "**نعم إن حوادث المغرب وتونس خطيرة، ولكن ماهر أشد خطرا منها هو الهدوء السائد في الجزائر الآن**" (رخيلة، د.ت، صفحة 33).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

إذا كان الوضع في المغرب العربي قد تميز بالاندلاع المقاومة المسلحة في القطرين التونسي والمغربي، فان الوضع في المشرق كان مشجعا لأن عمل عربي تحرري، وذلك لما أصبحت عليه مصر بعد ثورة 23 يوليو 1952 "**حركة الضباط الأحرار**" والتي جعلت من مصر قبله للعرب (رخيلة، د.ت، صفحة 33).

في 19 أكتوبر 1954 تم توقيع المعاهدة المصرية البريطانية في مصر بين الرئيس جمال عبد الناصر، ووزير الدولة البريطاني الذي نص عل خروج بريطانيا من قناة السويس وتم بهذا إعلان استقلال مصر لأول مرة منذ 20 يناير 1517 (رخيلة، د.ت، صفحة 33).

إن تخاذل في قيادة حزب انتصار الحركات الديمقراطية والتناحر حول من يتولى زعامة الحزب، وفي وقت كان الشعب كله متطلعا لمن يقوده إلى معركة التحرير وأمام هذا الانحراف الخطير (العلوي، 1995، صفحة 212). قامت فئة واعية من المناضلين الشباب ببذل جهود كبيرة من أجل توحيد الجهود وإرجاع المياه إلى مجاريها حتى يتسنى للحزب ككل أن يواصل جهوده في التحضيرات المادية والبشرية للثورة، المنتظرة بفارغ الصبر من طرف الوطنيين المخلصين. لكن كل تلك المساعي باءت بالفشل الذريع وصارت الفئة الواعية تشعر بفراغ كبير في ساحة النضال بالإضافة إلى اقتناعها بعدم جدوى الطرق التقليدية في تحقيق المطالب الوطنية وأن الكفاح المسلح هو وحده الحل الوحيد لاسترجاع كرامة وسيادة شعب عانى من ويل الاستعمار قرابة القرن (بومالي، 2010، صفحة 193). ومن خلال هذا الوضع المزري الذي عانى منه الحزب قررت مجموعة من الشباب المسئولين والمناضلين إخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي كان سببه صراع الأشخاص والإعلان عن الثورة إلى جانب تونس والمغرب، وهذا ما وضحه البيان في هذه العبارة: "**رأت مجموعة من الشباب المسئولين المناضلين الواعين...أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق...لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين**" (النصوص، 1997، صفحة 8).

كان موقف محرري البيان حازما يتمثل في تجاوز الأوضاع المزرية للحركة الوطنية والقيام بالقطيعة الكلية، وأول سمات هذه القطيعة تكمن في الرفض الصريح إلى أي طرف من الأطراف المتصارعة. وبذلك احتواء التناقضات والتركيز على المصلحة الوطنية التي هي موجهة ضدا العدو الذي رفض منح الحرية. (جغابة، د.ت، صفحة 52) حيث جاء في البيان: "**وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة أن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات...فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد والأعمى...**" (النصوص، 1997، صفحة 8).

تبين هذه الفقرة فكرتين أساسيتين: الأولى تخص **القطيعة** في عدم المشاركة في الصراع حول السلطة أو الحياد لأي طرف من الأطراف. أما الفكرة الثانية هذه القطيعة لم **تنف ديمومة والاستمرارية، والتركيز** على المصلحة الوطنية التي هي ضد الاستعمار وبالتالي تحقيق الاستقلال (جغابة، د.ت، الصفحات 52-53).

لما قرر المناضلون تفجير الثورة وكان عليهم أن يتخذوا الاحتياطات اللازمة والاستعدادات الكاملة، لأن المعركة التحريرية ليست معركة فردا أو جماعة، إنما هي معركة شعب، وهذا يتحتم على المجموعة أن تنادي

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بالالتحام وأن تطبقه في الميدان، لأن هدف الجبهة هدف تحرري محض فهي تنظيم مفتوح للجميع، ودوره أن يتيح الفرصة لجميع أبناء الشعب الجزائري المستعدين لخوض المعركة (العلوي، 1995، الصفحات 215-216).

تحت هذا الإلحاح الجماهيري، تظهر فكرة توحيد الأمة لا في حزب جديد، ولكن في جبهة جديدة لا تحمل اسما من الأسماء القديمة ولا تنسب لحزب قديم تفتح الأبواب في وجوه جميع الجزائريين، وترفض كل مساومة من الهيآت ومن الأشخاص وترفض التنازل عن أي مبدأ من مبادئها (العلوي، جبهة التحرير وبيان أول نوفمبر، 1981، صفحة 36). وقد عبر البيان عن هذا بقوله: "**تظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم جبهة التحرير الوطني**". وكذلك جاء في الفقرة التي توضح رغبة الجبهة في انضمام المواطنين الجزائريين بمختلف شرائحهم الاجتماعية. حيث جاء فيه: "**ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين... أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر**" (النصوص، 1997، صفحة 8).

3.أهداف البيان الداخلية والخارجية

كما ركز محرري البيان على موضوع "**الأهداف**" واضعين الهدف الأساسي في المقدمة وهو "**الاستقلال الوطني**". حيث يشير محمد جغابة إلى أن هذه المبادئ والأهداف لم تكن جديدة في خطاب وممارسة الحركة الوطنية، وإنما الجديد فيها هو التعبير الصريح عنها وتحديد، وسائل بلوغها (جغابة، د.ت، الصفحات 57-58).

وقد ركز القادة عل الهدف الأساسي من تفجير الثورة وهو الاستقلال الوطني وذلك بمبدئيين أساسيين وهما:

- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
- احترام جميع الحريات الأساسية دون تميز عرقي أوديني.

لقد احتوى بيان أول نوفمبر 1954 على عدة مبادئ أساسية يجب أن تقام على أساسها الدولة وهي "**الديمقراطية**" و"**الجمهورية**"، "**الاجتماعية**" والسيادة التامة للدولة ضمن إطار المبادئ الإسلامية. وقد وضح المناضل العربي بن مهيدي هذا الهدف حيث قال: "**إن ثورتنا تحت قيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني هي عبارة عن إرادة شعب لتحقيق الحرية والاستقلال يحمل فيها الشعب السلاح لطرد المحتل الاستعماري ولتكوين دولة جزائرية على شكل جمهورية ديمقراطية اجتماعية...**" (المقاومة، 1957، صفحة 11).

إن فكرة الإسلام والفكرة الوطنية الجزائرية لم تكن بداية الثورة التحرير، بل كانت نتيجة الجهود الفكرية والروحية الوطنية المتواصلة، والتي تمتد جذورها إلى اليوم الأول من الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 كما تضرب جذورها في أعماق تاريخ الجزائر البعيد، وتاريخ المقاومة التي قادتها ضد الحملات الاستعمارية.

وأن الفكرة الوطنية يعنى في أبسط تعريف لها هي: "**تلك الحركة التي تمثل كل مظاهر السياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية المرتبطة بتحرير الشعب**" (حمانة، 2005، الصفحات 54-55).

وقد أكد يوسف بن خدة هذه الفكرة حيث قال: "**إن جبهة التحرير الوطني هي المؤتمن الوحيد على أهداف الاستقلال التي قام على أساسها نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري وأخيرا حركة انتصار الحريات**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الديمقراطية، وهي وريثة هذا الرصيد من الوطنية الشعبية... لقد كلفت جبهة التحرير الوطني بتلك التقاليد الوطنية وأدرجتها في مسار العنف الثوري الهادف إلى القضاء المبرم على الاستعمار" (khedda, 1989, p. 357) كما أكد محمد جغابة أن الفكرة العامة لمبدأ هو رفض كل شكل من أشكال التبعية من خلال السيادة الكاملة والشاملة ورفض كل تنازل من هذا الكلام تفهم عبارة الدولة الجزائرية ذات السيادة ورفض كل ما هو خارج عن هذا الإطار يمثل" **الحكم الذاتي**" أو "**كيان الذاتي المشترك**".

لقد طرح أبو القاسم سعد الله سؤال فيما إذا كان بيان أول نوفمبر يهدف إلى إقامة دولة **اشتراكية** أو **إسلامية** أو **ليبرالية؟** وقد أجاب عن السؤال فيما يلي: في أن محرري البيان كانوا **اشتراكيين**، في توجههم ولكنهم مع مراعاة للجماهير الجزائرية ألحوا على أن الهدف من البرنامج هو تحقيق الاستقلال وإقامة دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية. وقال إن عبارة "**ديمقراطية اجتماعية**" تعنى أن النظام الذي ستنشئه الجزائر سيكون "**شيوعا أو اشتراكيا**"، وليس نظاما "**اجتماعيا**" عادلا كما فهمه البعض، فأصحاب البيان كانوا يقفون إلى يسار الخط الإيديولوجي الاشتراكي، وما منعهم من الإعلان عن الشيوعية هو الخوف من معارضة بعض زملائهم لهذا التوجه. أو من معارضة جماهير الشعب ذات التوجه الإسلامي، وتعبير ديمقراطية اجتماعية يعني تقليد النظم التي تدور في فلك المعسكر الاشتراكي وبعض الجمهوريات الشيوعية، ذات النظام الديمقراطي الاجتماعي في آسيا.

وقد رجح أبو القاسم سعد الله السبب الذي من خلاله تبنى محرري البيان الاتجاه الاشتراكي لأنهم أشخاص لهم صلة ضعيفة جدا بالثقافة العربية والإسلامية، فلم يكن معروفا عنهم لدى زملائهم أنهم تلقوا أي قدر من ثقافة الزوايا أو الكتاتيب القرآنية فما بلك بالمعاهد الإسلامية كازيتونية والقروين، وأثبت ذلك بأن البيان كتب باللغة الفرنسية، وقال أن هذا البيان كان في الواقع نتاج مرحلة سياسية محددة أدت إلى أن يصوغه وطنيون ذو ثقافة ماركسية علمانية بعيدين كل البعد عن التراث الثقافي لوطنهم مما أبعدهم عن هويتهم ماعدا الروح الوطنية والولاء للجزائر التاريخية والجغرافية: كما أنه وضح سبب هذه الثقافة وأرجعها إلى السياسة الاستعمارية التي دامت قرنا من الزمن التي أبعدتهم عن حقيقة أنهم حتى أصبحوا يكفرون بحقيقة الغير، وأصبحوا لا يرون الوطنية إلا إطار المبادئ العلمانية التي يلقوها من ثقافة المحتل أو يقرؤوها من الصحافة المعاصرة (سعد الله، 2009، الصفحات 80-81).

نحن نعلم أن من حرر البيان هو مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي وديدوش مراد وهؤلاء جميعا تلقوا التعليم الديني في الزوايا والكتاتيب، ومن معاهد جمعية العلماء المسلمين كغيرهم من أبناء الوطن الجزائري. فلا يمكن أن نحكم على هؤلاء بأنهم يفتقرون أو يفتقدون للمبادئ الإسلامية وإذا رجحنا صحة. أن محرري البيان كانوا يميلون إلى المنهج الاشتراكي والشيوعي. نستطيع القول إن ميلهم لهذا المذهب هو لمحاربة الامبريالية الفرنسية من خلال مذهب معادي لها ولكن مع احترام المبادئ والشريعة الإسلامية. وهذا ما وضحه المحررين في أول هدف كتب في البيان.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لقد ذكر رابح لونيس: أنه قد وقع تحريف في بيان أول نوفمبر في نسخته العربية المترجمة عن الفرنسية الذي كتب به أصلا، فتشير الترجمة إلى "**ديمقراطية اجتماعية**" بدل "**ديمقراطية واجتماعية**" (لونيسي، 2002، صفحة 38). حيث أسقطت الواو بين الكلمتين ففي الأولى تحديد لنوع الديمقراطية ذات الصبغة والنمط الاشتراكي بينما الثانية، هي أطلاق للمعنى، لترك التساؤل أو الاجتهاد في نوع الديمقراطية التي تتطلبها الضرورة والمرحلة، بل أنها "**الديمقراطية**" التي تتأطر ضمن المبادئ الإسلامية. ولعل إسقاط الواو كان مقصودا من المترجمين وليس من باب الصدفة (قاسمي، 2009، صفحة 118).

إن وصف البيان "**الدولة الجزائرية بالديمقراطية**" لم يكن مجرد إعلان برمجي حزبي، إنما اتصل بمسار الحركة الوطنية ببعدها الشعبي فهو يعبر عن عمق الثورة التي منعت الاحتكار الحزبي والنخبوي لتعيد مصطلح الديمقراطية معناه اللغوي الأصلي وهو: "**الحكم للشعب وللشعب وحده**".

كما ذكر البيان مصطلح "**دولة اجتماعية**" الذي اقترن اقترانا وثيقا بالطابع الديمقراطي وله مدلوله الواقعي، والمذهبي من فلسفة وسياسة نابعة من أفكار الحركة الوطنية. ممنهجة عبر النضال الطويل.

أما معنى "**المبادئ الإسلامية** تخضع إلى معطيات تاريخية حضارية وكيانيه لا يمكن أن ننكرها. أو نوظفها أو نوجهها إلى غير اتجاهها الأصلي الطبيعي. فمن الناحية الحضارية أن الشعب الجزائري مسلم في اعتقاده وممارسته فإن تبني المبادئ الإسلامية يندرج كتصدي لذلك الادعاء القائل بأن المسألة الدينية عويصة في الجزائر بحكم تواجد المعمرين وأن سكان الجزائر متعددو الطوائف "**مسلمون، يهود، مسيحيون...**" (جغابة، د.ت، صفحة 61).

لقد أكد كل الرموز الوطنية. وكل رموز الفكر الإسلامي في الجزائر المعاصرة ومن ضمنهم العديد من رجال جمعية العلماء المسلمين، أن فلسفة نوفمبر كانت فلسفة ثورية جهادية. فهي بالتالي ليست ظاهرة جديدة أو منفصلة عما قبلها، بل إنها استمرارية له. ولأن ثورة نوفمبر كذلك فإن فلسفتها إسلامية شكلا ومضمونا، وليس اشتراكية أو رأسمالية فضلا عن أن تكون ماركسية. وهذا ما وضحه مالك بن نبي حيث قال: "**إن الحديث عن الثورة العامة، دينية كانت أو سياسية، لا يكون ألا في أطار التكامل بينها وبين ما قبلها، وبين ما بعدها لأن الثورة لا ترتحل لسبب بسيط، وهي أنها اطراد طويل يحتوي ما قبل الثورة والثورة وما بعدها**" (حمانة، 2005، صفحة 170).

إن بيان أول نوفمبر قد فصل في المرجعية العقائدية، الفكرية، للثورة الجزائرية، والدولة الجزائرية التي ستقوم بعد الاستقلال. ومن جانب أخر فإن تأكيد دور العقيدة الإسلامية ومحوريتها في دفع عجلة الثورة، يبدو أكثر فاعلية وتأثيرا على الشعب الجزائري وهذا ما انتبه إليه أحد الكتاب حين قال: "...**دور العقيدة الإسلامية في التطور السياسي والاجتماعي ...ومن الناحية التاريخية فأن الإسلام يكون القاعدة الثقافية والاجتماعية للجماهير الشعبية التي ترمز لكل نجاح في الحركة الثورية في الجزائر**..." (قاسمي، 2009، صفحة 120).

أما الهدف الثاني الذي جاء به البيان هو كما يلي:

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- **احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني** (النصوص، 1997، صفحة 10). إن تأكيد بيان أول نوفمبر على المبادئ الإسلامية في إقامة الدولة الجزائرية بعد الاستقلال. لا يعني هذا أن الجزائريين سوف ينتهكون حرمة الطوائف أو الديانات الأخرى. ولعل الجبهة كانت ترمي من وراء ذلك إلى طمأنة الجالية اليهودية والأقلية الأوروبية المهيمنة على مقاليد الأمور في الجزائر التي حصلت عليها منذ أكثر من قرن. كما كانت الجبهة تدرك أن أية حكومة فرنسية عندما تفكر في منح استقلال الجزائر استقلالها لا تستطيع أن تترك مليون فرنسي يشكلون الأقلية الأوروبية وشأنهم دون ضمانات كافية لهم، لذا كان عرض الجبهة هذا من قبيل توضيح الأمور بالنسبة لأية مفاوضات مقبلة مع الجبهة (بلاسي، 1990، صفحة 151).

ويمكن اعتبار الحريات الأساسية من ثوابت المقاومة الوطنية، وهي جانب من الجوانب الأساسية في إستراتيجية التعريف بالثورة خارج البلاد حتى تكتسب محبين وأنصار في الدول الغير عربية وإسلامية، وتبين أن هدف القضية الوطنية هو مكافحة الظاهرة الاستعمارية المتمثلة في السياسات المتبعة من قبل حكام فرنسا وليس كفاحا موجها ضد الشعب الفرنسي وديانته (جغابة، د.ت، الصفحات 64-65).

كما أن هذا الهدف يطمئن نفوس المعمرين الرافضين للسياسة الفرنسية والمطالبين بمنح الجزائر استقلالها. والراغبين في البقاء في الجزائر بعد الاستقلال ويؤكد أن هدف الجزائر هو الاستقلال والمصالحة مع الأوروبيون والعيش سويا دون تميز عرقي ولا ديني.

وبهذا يمكن القول إن الثورة الجزائرية. هي دعوة إلى السلم وما الكفاح المسلح إلا وسيلة حتمية أخيرة فرضتها السياسة الاستعمارية على الشعب الجزائري.

بعد التحليل التاريخي للأوضاع الداخلية والخارجية، وتحديد الأهداف والمبادئ الأساسية. شرعت الوثيقة في جزئها الثالث في تحديد أهدافها الثانوية بمنتهى الدقة، والوضوح، والمتمثلة في الأهداف الداخلية والخارجية. حيث استهل البيان بذكر الأهداف الداخلية وقد ركزت الوثيقة على هدفين داخليين أساسين وهما:

- **التطهير السياسي:** إن الميزة الأولى لهذا الهدف هو التوجه إلى الشعب والمناضلين المخلصين واستبعاد الأجهزة الحزبية. وإعادة الحركة إلى نهجها الحقيقي والمقصود هنا هو الدافع والهدف الذي قامت عليه الحركة الوطنية والمتمثل في الاستقلال، وذلك بالابتعاد عن الفساد والذي تمثل في الصراع حول الزعامة والاختلافات الإيديولوجية المتواجدة داخل الحركة الوطنية، والذي كان سببا في تعطلها وتخلفها عن الركب التحرري.
- **جمع وتجنيد الطاقات الوطنية:** والقصد من هذا الهدف هو جمع المناضلين، المخلصين من أبناء الشعب الجزائري من أجل القضاء على النظام الاستعماري. (جغابة ، د.ت، الصفحات 66-68) ورفض الأطر التنظيمية السابقة ودعوة أنصارها ومناضليها للانصهار في جبهة التحرير الوطني التي لا يمكن اعتبارها حزبا جديدا.

بالإضافة للأهداف الداخلية وضعت الجبهة ضمن برنامجها أهداف خارجية تخاطب بها الرأي العام العالمي من أجل تحقيق هدفين أساسين وهما كالآتي:

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- تدويل القضية الجزائرية

والمعروف أن فرنسا كانت تعتبر الجزائر طبقا للمادة 60 من الدستور الفرنسي مقاطعة فرنسية فيما وراء البحار تدخل في نطاق الأمور الداخلية للدولة الفرنسية، ولما كانت الجبهة تقدر قوة خصمها الفرنسي، ووزنه على الصعيد الدولي فإنها كانت تسعى لتدويل القضية الجزائرية، وعقد صداقات فعالة مع الدول المؤيدة لحركة الكفاح الجزائري بغية إيجاد كيان دولي للمشكلة الجزائرية. هذا بالإضافة إلى جهود الجبهة في ميدان العمل المحض أو في الميدان الخارجي. كلها عوامل مساعدة لهدف الجبهة الأساسي وهو الاستقلال الوطني وإقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية ضمن إطار المبادئ الإسلامية بعد الاستقلال. وإن هذا العمل يستلزم من الجبهة تعبئة الطاقات والموارد الوطنية (بلاسي، 1990، صفحة 152).

بالإضافة لما أفرزته الحرب العالمية الثانية وظهور القطبية الثنائية الإيديولوجية. أدى إلى ظهور الحركة التحررية في العالم، وخاصة في العالم العربي والعالم الأفرو أسياوي وأصبح التيار التحرري ينتظم وينظم نفسه، على أساس وحدوية المصير. وهذا ما أدركه محرري البيان حيث جعلوا القضية الوطنية الجزائرية جزء لا يتجزء من هذه الحركة حتى يسمع صوت الجزائر في المحافل الدولية، وخاصة في منظومة الأمم المتحدة، وفي زاوية أخرى يعتبر تدويل القضية الجزائرية تكذيب لأطروحة الفرنسية القائلة بأن الثورة الجزائرية هي مجرد أحداث داخلية للدولة الفرنسية. وبعد أشهر قليلة من اندلاع الثورة برمجت القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وكان ذلك أول انتصار للثورة حتى وأن لم تناقش القضية حتى سنة 1955 (جغابة، د.ت، صفحة 70).

- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي

يوضح هذا الهدف مدى تمسك محرري البيان بوحدة الجزائر مع باقي بلدان المغرب العربي، حيث تجمعهم عناصر مشتركة وهي العروبة والإسلام. وقد ذكر في هذا السياق رابح لونيسي: حيث قال: "**فهذه النقطة تحدد بوضوح هدف قديم للاتجاه الاستقلالي وهو تحقيق وحدة المغرب العربي الذي ما فتئ يدعو إليه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عند تأسيسه فهو أحد مبادئه**" (جغابة ، د.ت، صفحة 36). بهذا يمكن القول إن بيان أول نوفمبر لم يخرج عن مسار الايجابي الذي تسلكه الحركة الوطنية من خلال الاتجاه الاستقلالي حول المسألة المغاربية إذ أنه أكد تمسك جبهة التحرير الوطني بالرؤية الاستراتيجية للحركة الوطنية مغاربيا من خلال ربط النضال الجزائري بما يجري في كل من تونس والمغرب مقررا وجوب تجاوب المأزق الذي ألت إليه الحركة الوطنية والدفع بها إلى المعركة الحقيقة الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين (رخيلة، 2001، صفحة 67).

إن نظرة البيان لا تقتصر على قضية الجزائر فقط وإنما توسع إلى كل الشعوب المستعمرة، حيث أدى بالرأي العام العالمي إلى إدراك ضرورة تصفية الاستعمار في عالم يدعو إلى المساواة والسيادة وحق الشعوب في أخذ مصيرها بأيديها (جغابة، د.ت، صفحة 74).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

4. وسائل الكفاح

لقد وضح محرري البيان من خلال هذا المحور وسائل الكفاح التي تنسجم مع المبادئ الثورية ملاحظين الأوضاع الداخلية والخارجية. مؤكدين بذلك مواصلة الكفاح بجميع الوسائل لتحقيق الهدف وهو الاستقلال الوطني وإقامة الدولة الجزائرية ضمن إطار المبادئ الإسلامية. وأكدت جبهة التحرير إن عليها إنجاز مهمتين أساسيتين في وقت واحد من أجل تحقيق الهدف وهما كالآتي:

– **العمل الداخلي:** سواء في الميدان السياسي أوفي ميدان المحض. يفهم من العمل المحض كما جاء في نص البيان أن العمل الثوري هو عمل يومي ميداني يهدف إلى تعميق الحس الوطني.

– **العمل في الخارج:** لحل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله لمساندة كل حلفائنا الطبيعيين (النصوص، 1997، صفحة 11) فهي موجهة للرأي العام العالمي لجلب التأييد والتعاطف مع القضية الوطنية تكملة للعمل الداخلي قصد عزل النظام الاستعماري والقضاء عليه (جغابة، د.ت، صفحة 78).

وضح محرري البيان أن المهمة شاقة لتحقيق هاتان المهمتان في وقت واحد، وأنهما ثقيلتا العبء، تتطلبان كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. ولم يخفوا في بيانهم أن المعركة ستكون طويلة. لأنهم يدركون السياسة الاستعمارية للعدو

5.مبدأ السلم في بيان أول نوفمبر

لم يكن بيان أول نوفمبر دعوة للعنف أو للحرب، بل هو دعوة للسلم وحفظ وحماية لحقوق الإنسان بصرف النظر عن حسه وعقيدته. وتطبيقا لمبدأ السلم اعد محرري البيان وثيقة أسموها "**بالوثيقة المشرفة**" من اجل التفاوض مع فرنسا. حيث جاء في البيان: "**وفي الأخير وتحاشيا لتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد اعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها**" (وزارة الاعلام والثقافة، 1997، صفحة 11).

حقيقا لذلك فإنه قدمت الجبهة مقترحات للطرف الفرنسي داعيتا إياه الجلوس إلى المائدة المفاوضات لحل النزاع سلميا وعلى أسس سلمية تتماشى وروح العصر والنصوص الدولية التي تعترف صراحة للشعوب بحقها في تقرير مصيرها بنفسها، معلنا إطار الثقة الذي يتعين أن تتم فيها المفاوضات الجادة (رخيلة، 2001، صفحة 69). والتي يستوجب ما يلي:

- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، مع التخلي عن أطروحتها بشأن تبعية الجزائر لفرنسا.
- التفاوض مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائر على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية والوحدة الترابية.
- خلق جو من الثقة، وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، حيث أن الجبهة كانت تدرك أن فرنسا ستعارض الاستقلال حفاظا على مصالحها الاقتصادية، والثقافية وكذلك مصالح المستوطنين أصحاب الأملاك.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الذين سيعارضون بلا شك استقلال الجزائر حفاظا على مصالحهم، فإن الجبهة تعهدت في هذا الإعلان الرسمي الموجه للجميع بطمأنة فرنسا على مصالحها الاقتصادية والثقافية.

وقد وضح محرري البيان، أنه ستقدم للفرنسيين امتيازات ووعود في حالة إذا ما وافقت فرنسا على الشروط التي اقترحتها الجبهة وقد تضمنت هذه الامتيازات أو الوعود ما يلي:

- تحترم جميع المرافق الفرنسية المتحصل عليه بنزاهة، سواء كانت ثقافية أو اقتصادية كذلك ستحترم الأشخاص والعائلات أي المعمرين.
- منح الفرنسيين الراغبين في البقاء الاختيار بين الجنسية الفرنسية أو الجزائرية. حيث عرضت الجبهة على المستوطنين بين الإقامة في الجزائر والتجنس بالجنسية الجزائرية، وعندئذ سيكون لهم نفس حقوق الجزائريين، وعليهم نفس واجبات الجزائريين أما إذا بقوا على جنسيتهم الأصلية فإنهم سيعاملون في الجزائر المستقلة كأجانب أمام القانون الجزائري.
- تكوين علاقة بين فرنسا والجزائر على أساس المساواة والاحترام المتبادل بين الطرفين.
- إن القراءة المتمعنة لهذه الاقتراحات تظهر سمات النبل والتحضر للثورة الجزائرية، بعيدا عن كل روح انتقامية وكل ما فعله الاستعمار، لأنها ثورة أرادت حقها لا أكثر، ولا أقل ثورة تشبعت بقيم شعبها العريق، ولأنها جسدت إرادة أن تحيا الجزائر (جغابة، د.ت، صفحة 82).

6.تقيم بيان أول نوفمبر 1954

يعتبر بيان أول نوفمبر برنامجا متكاملا يمثل في مضمونه وثيقة تأسيسية للدولة الجزائرية الحديثة، فهو نتاج جهد لما صدر عن التيار الوطني التحرري الاستقلالي منذ 1962 من نصوص وأدبيات بلورت خلال ثلاثة عقود من الزمن، الرؤية التحررية وحددت المواقف المبدئية من المتغيرات الداخلية والخارجية محليا إقليميا ودوليا.

يعود الفضل لبيان أول نوفمبر في إخراج الحركة الوطنية من النزاع، وذلك من خلال دعوته لتجاوز الخلافات والتركيز على الهدف الأساسي الذي قامت عليه وهو الاستقلال الوطني.

يعتبر بيان أول نوفمبر دعوة للتضامن والكفاح من أجل التحرر في إطار الشمال الإفريقي، حيث لم يركز البيان على تحرير الجزائر فقط بل دعى كل دول المغرب العربي من اجل التضامن والالتفاف من اجل تحقيق استقلال المغرب العربي (رخيلة، 2001، الصفحات 65-59).

كان الهدف من بيان أول نوفمبر 1954 تنوير الرأي العام فالبيان لا يقدم أية خطوط عريضة لأي مذهب من المذاهب أو إيديولوجية ما وإنما أراد أن يكون نداء إلى التوحد والتجمع من أجل الكفاح المسلح مادامت الوسائل الأخرى في الاستقلال قد أخفقت (Teguia, 2007, p. 157).

أعاد بيان أول نوفمبر بفضل أصالته مبادئ الحرية والكرامة، التي كان روادها، في فرنسا وأوروبا أول من خانوها وحولوها إلى غطاء لاستبعاد العديد من الشعوب المستضعفة.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

استطاع بيان أول نوفمبر من خلال أهدافه ومبادئه أن يحطم الهياكل السياسية والعسكرية والاقتصادية للاستعمار في الجزائر.

كما حطم الخوف من الاستعمار والحاجز النفسي خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945 فأعاد الثقة والعزم للشعب الجزائري في استعادة حريته السياسية (حمانة، 2005، صفحة 256).

يعتبر بيان أول نوفمبر الاستراتيجية أو المخطط العام الذي رسمه الثوار المكافحين من اجل نيل الاستقلال (Teguia، 2007، صفحة 158). ونظرا لصدق مبادئ وأهداف بيان أول نوفمبر نجده قد طبق تطبيقا سليما ولم يبق أي مقطع لم يطبق وحتى توحيد المغرب العربي عملت الجزائر دوما على تحقيق هذا الهدف الذي لم يتحقق بعد.

إن الديمقراطية التي يناشد بها البيان هي ديمقراطية متلازمة مع الوحدة الكاملة مع العجالة والمساواة، وتكافؤ الفرص مع كل أفراد المجتمع الجزائري. وهي الديمقراطية المتلازمة مع أهادف ومبادئ أول نوفمبر.

وفي الأخير ختم البيان بفقرة نداء جديد للشعب وللجزائريين، حيث أنه شمل الدعوة إلى تأمل البيان، ودعوا الشعب الجزائري أن ينظم إلى الثورة من أجل إنقاذ البلاد حيث جاء فيه: "**أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنظم إليها لإنقاذ بلادنا...**" (وزارة الاعلام والثقافة، 1997، صفحة 11) ثم قدم محرري البيان وعدا صريحا بأنهم سيواصلون الكفاح وأنهم سوف يضحون بأنفسهم من اجل تحقيق الهدف المنشود وهو الاستقلال الوطني وإقامة الدولة الجزائرية ديمقراطية ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

خاتمة

يعتبر بيان أول نوفمبر برنامجا متكاملا يمثل في مضمونه وثيقة تأسيسية للدولة الجزائرية الحديثة، فهو نتاج جهد لما صدر عن التيار الوطني التحرري الاستقلالي منذ 1962. من نصوص وأدبيات بلورت خلال ثلاثة عقود من الزمن، الرؤية التحررية وحددت المواقف المبدئية من المتغيرات الداخلية والخارجية محليا، إقليميا، ودوليا.

كما أنه يعتبر المنهج الأول الذي سارت وفقه الثورة التحريرية، حيث دعا الشعب الجزائري وكافة الشرائح الوطنية إلى التكاتف، جاعلا من القضية الوطنية القاسم المشترك والوحيد باعتبارها قضية عادلة تستوقف الجميع خاصة الضمائر الإنسانية الحرة باعتبارها مبدأ تقرير المصير حق جميع الشعوب انسجاما مع مبادئ ضمنها ميثاق الأمم المتحدة، ليصبح بذلك إعلان أول نوفمبر ذكرى يخلدها الشعب الجزائري. من كل سنة في الفاتح من نوفمبر.

مبدأ السلم في إيديولوجية البيان هو الحل الثاني بعد الكفاح المسلح، يلجا له قادة الثورة، عندما تقرر فرنسا الاعتراف بشرعية الشعب الجزائري بحقه في تقرير المصير.

استند البيان على مرجعية النصوص الدولية لحقوق الانسان والامن الدولي، وهذا دليل على احترام قادة الثورة للنصوص والقوانين الدولية واللجوء للحلول السلمية تفاديا لإراقة الدماء وزهق الأرواح.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قائمة المراجع

المؤلفات بالعربية

- ابو القاسم سعد الله. (2009). **تاريخ الجزائر الثقافي 1954**-1962 (الإصدار ط3، المجلد ج9). الجزائر: دار البصائر.
- ابو القاسم سعد الله. (2009). **تاريخ الجزائر الثقافي1954-1962**. الجزائر: دار البصائر .
- أحسن بومالي. (2010). **أول نوفمبر 1954 بداي النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**. الجزائر: دار المعرفة.
- البخاري حمانة. (2005). **فلسفة الثورة الجزائرية**. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.
- بوطمين جودي الأخضر. (1993). **مسيرة الثورة الجزائرية من خلال مواثيقيها**. قسنطينة، الجزائر: دار البعث.
- جغابة، محمد. (د.ت). **بيان اول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام**. (تقديم محمد العربي ولد خليفة) الجزائر: دار الهومة.
- رابح لونيسي. (2002). **بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية – الجذور الفكرية والمضمون**. الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر.
- عامر رخيلة. (د.ت). **التتطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980**. الجزائر: ديوان المطبوعات.
- عثمان مسعود. (2012). ال**ثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**. الجزائر: دار الهدى.
- عيسى كشيدة. (2010). **مهندسو الثورة** (الإصدار ط2). باتنة: منشورات الشهاب.
- فرحات عباس. (2005). **حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار**. (منشورات، المحرر، و ابو بكر رحال، المترجمون) الجزائر.
- محمد الطيب العلوي. (1981). **جبهة التحرير وبيان أول نوفمبر**. الجزائر.
- محمد الطيب العلوي. (1995). **قراءة جديدة في بيان أول نوفمبر** 1954. الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد.
- محمد العربي ولد خليفة. (2010). ال**احتلال الاستيطاني للجزائر**. الجزائر: منشورات ثالة.
- محمد بلعباس. (2009). **الوجيز في تاريخ الجزائر**. الجزائر: دار المعاصرة للنشر والتتوزيع.
- مولود قاسم نايت بلقاسم. (2007). ر**دود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**. الجزائر: دار الأمة.
- نبيل احمد بلاسي. (1990). **الاتجاه العربي والاسلامي ودور في تحرير الجزائر**. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- وزارة الاعلام والثقافة.(1997) (**النصوص الاساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962**). الجزائر: وزارة الثقافة.
- يحي بوعزيز. (2009). **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962**. الجزائر : دار البصائر للنشر والتوزيع .

الأطروحات

- يوسف قاسمي. (2009). **مواثيق الثورة الجزائرية 1954-1962**. باتنة، قسم التاريخ، الجزائر.

المقالات

- جريدة المقاومة. (1957). من كلمات بن مهيدي.
- عامر رخيلة. (2001). **أبعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر 1954**. (المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، المحرر) الجزائر: مجلة المصادر.

المعاجم والموسوعات والقواميس:

- عبد المالك مرتاض. (2010). **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962**. الجزائر: دار الكتاب العربي.
- عبد الوهاب الكيالي. (1979). **موسوعة سياسية (المجلد ج1)**. بيروت: دار الهدى.
- يحي محمد نبهان. (2005). **معجم مصطلحات التاريخ**. الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

المؤلفات بالفرنسية

- ben youcef ben khedda. .(1989) **origines du 1 novembre 1954** . alger : édition danleb .
- Mohamed Teguia. .(2007) **L'Algérie En Guerre**. alger: Office des Publications Universitaires.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)